جميعاً ، وفوق ذلك فإنا نلاحظ أن هذا الاعتناء لم يكن وجوده الا بفضل سيدة محسنة ذات نباهة وعمل يتجمع فيها العطف والحنان بعد ما قست قلوب الرجال وخلت من أفئدتهم أوصاف الرقة والرأفة ونسوا ما ذكروا به من انقاذ الانسانية المعذبة ، هذه السيدة المحترمة هي التي حركت الادارات وهي التي استنهضت الهمم والعزائم ولولاها لم يكن شيء من تلك المساعدات للجمعيات الاسعافية وانا لنعرف جيداً العقبات التي لا قتها في طريقها ومقاومة بعض البلديات والغرف التجارية سراً وجهراً زيادة على ما نشاهده في الرأي العام الاروبي الذي كاد أن يكون له وحده التأثير على قرارات الحكومة من إهمال شئون المسلمين كانهم لا وجود لهم أو غير مستحقين للعناية والالتفات ! وقد بلغ هذا الاهمال الى درجة أننا كثيراً ما طلبنا والحفنا في الطلب من بعض الصحافة لفت الانظار الى المشاريع الخيرية - وهي إنسانية محضة - ولم تتنازل الى ذلك ، وهذه الصحافة تعيش تحت سماء المغرب وهي بيد رجال لو أردنا أن نكشف عن سيرهم القناع لعلم فيهم الناس العجب العجاب ، ولو كانت المقابلة ممكنة ولو كانت الحكومة تحكم على أقوال الصحافة بشخصية أهلها لكان الامر على خلاف ما هو الآن ، وأقل ما نمتاز به عن هاته الصحافة - وبالاخص اليومية منها - أنه ليست واحدة منها وليس واحد من رجالها إلا يمكننا أن نذكر له مصالح لا تتفق مع النزاهة التامة ، وليس لاحد منهم ان يجد فينا ما نجد فيهم .

ولهاته الاسباب كلها فان الفرح الذي نحسه امام هذا الامل المرجو والبرنامج المنشود ممزوج بكثير من الخوف ، فان جله معلق بارادة فردية وهو بهاته المثابة على هامش الاعمال الدولية ، فاذا ما ذهب المحرك فقد يخشى أن يسقط كل شيء وتتغير الوجهات وتختلف الانظار والاتجاهات ويذهب الامل مع الهباء المنثور ! وقد رأينا لذلك منذ الحماية نظائر وأشباهاً وأشياء كثيرة من هذا القبيل ، ولذلك فالذي يجب وجوباً لازماً هو أن يرتكز هذا البرنامج على أسس قوية ثابتة نكل البحث عنها للحكومة ومن ذلك تأسيس لجنة مركزية على النمط الذي بسطناه مراراً واعدناه تكراراً حتى يكون للمشروع اساس دولي وطيد ومركز يمثل الضعفاء ويدافع عن حقوقهم وينبه الى حالتهم في كل المناسبات . م.

الجزائر

لقد أجرت الحكومة الفرنسية في هاته الايام الاخيرة تغييراً ذا بال في الادارات العليا بالجزائر عقب احالة واليها العام م. كارد على التقاعد ، فأسندت منصب الولاية العامة الى فخامة الم. لوبو رئيس احدى المقاطعات الكبرى بفرنسا وأبدلت رؤساء المقاطعات الثلاثة بغيرهم دفعة واحدة ، فكان لهذا التغيير أحسن وقع على ابناء القطر الشقيق .

إنه يستولي أحياناً على اصدقاء فرنسا أزاء بعض الظروف كثير من القلق والحيرة حتى ليكاد اليأس أن يتسرب الى قلوبهم ويستولي على عقولهم ويقضي على عواطفهم ، فإن النظم البرلمانية والحكومية والخلافات الحزبية والتقاليد الادارية والمطامع الشخصية وغير ذلك من الاسباب والدواعي تؤدي تارات الى اهمال شئون خطيرة ومصالح لا يصلح أن تغفل ، ولكن لفرنسا حيوية تتجدد في كل آن وحين ولا ييأس منها الا من لا يعرف تاريخها اللامع ونفسية ابناءها المتكونة من أرق المبادئ

وأرقى الاخلاق ، فاذا استسلمت مرة لايدي الحوادث فإنها لا تلبث اذا بان لها خطر أو ديس من بينها حق أن تنتبه من استسلامها وتظهر للابصار في هيأتها الحقيقية وكلها ارادة فعالة وسعي في سبيل اعلاء الحق لا يقف عند حد .

فالتغيير الاداري الواقع بالجزائر - وإن كان أهم اسبابه في نظرنا خلافاً لما خيل الى الرأي العام ما حدث اخيراً بالايالة الجزائرية من حركات سياسية فرنسية - يشير على كل حال الى اتجاه جديد في السياسة الاسلامية يبعث على الامل .

ويظهر هذا الاتجاه جلياً في اختيار الولي العام ورؤساء المقاطعات الجدد من بين الفرنسيين الاصيلين الذين ينتظر من أمثالهم أن يدرسوا شئون المسلمين كشئون غيرهم من سكان المستعمرة الكبرى حسبما تعودوا سلوكه تحت سماء فرنسا الجميلة حيث أن حاجات الامم متماثلة وليس هناك من داع الى اقامة فروق بين مختلف العناصر .

كما يظهر ذلك الاتجاه أيضاً في تعيين فخامة الولي العام م. لبو لبعض رجال دائرته وبالاخص منهم رئيس مكتبه الخاص الم. شفرو الذي يتمتع في الاوساط الاسلامية الراقية بسمعة طيبة وذكر حسن ، فقد أمضى الم. شفرو في المغرب سنوات عديدة أظهر فيها مقدرة على فهم القضايا الاسلامية نادرة الوجود وإخلاصاً صادقاً لسياسة المشاركة بين الفرنسيين والمسلمين ، الامر الذي كان يجعلنا نتمنى - مع الفرنسيين أنفسهم كما تنطق بذلك جرائدهم - أن يسند اليه في هاته الديار منصب يمكنه من استعمال كل مواهبه في صالح فرنسا والاسلام وكان تأسفنا شديداً لما فارق المغرب ولم يخفف من تأسفنا الا نبأ تعيينه بالقطر الشقيق حيث ينتفع إخواننا الجزائريون بآرائه وأعماله فلا تفقد افريقية التي هي في حاجة اكيدة الى ولات مدربين رجلا يكاد يكون اسمه برنامجاً تاماً لسياسة مثمرة، ولا نشك في أن وجود الم. شوفرو بالولاية العامة - التي يشغل فيها من جهة اخرى عالم محقق واداري ماهر يتصف بالجد والعمل الادارة العامة للامور الاهلية - سينفع الجزائر ويعينها على الخروج من حالتها الاليمة .

فنرجو الله أن يكون التغيير المحدث بالقطر الشقيق فاتحة عهد جديد شاكرين للوزارة الحالية الموفقة هذا العمل الصالح ومتمنين للولات الجدد كامل النجاح .

***

تونس

اذا كانت حالة الجزائر تدعو قبل التغيير الاداري الذي وقع فيها حديثاً الى كثير من الكدر والاستياء فانا بعكس ذلك نتتبع اخبار الايالة التونسية منذ أن أسندت فيها المقيمية العامة الى الم. مرسيل بيرتون بغاية الاطمئنان والارتياح ، والحق ان فخامة المقيم العام الجديد قام في تونس باعمال جلى رفعته في أمد قصير الى صف الولات الممتازين وأفذاذ الرؤساء ، فقد نزل بارض تونس وهي في ازمة سياسية وأخرى اقتصادية خطيرتين ولم تمض مدة يسيرة حتى عالج الازمتين وأتى بحلول مرضية لكثير من القضايا والمشاكل التي كانت تقلق الافكار وصار القطر الشقيق اليوم ينظر الى شئونه في ثقة ورجاء.

ان المسيو بيرتون يمثل في شخصيته البارزة فرنسا الناشئة عن الحرب العظمى منصورة الألوية ، رياضية الطبع ، ثائرة على التقاليد العقيمة ، عالية السياسة ، قوية الارادة ، مشغوفة بالعمل .

ويروقنا بالاخص من فخامته - في هاته المجلة التي